منتفية عند عدم الخوف وعند الخوف اولي ثم جعل المصنف
للمناسب مراتب احدها ان يكون بالاولى كلو لم يخف لم يعص
ثانيها بالمساواة اي يكون مناسبة التالي مساويه لمناسبة
المقدم كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة انها لو لم تكن ربيبتي
في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ثالثها ان تكون
مناسبة ذلك دون مناسبة المقدم فيلحق به ايضا للاشتراك
في المعنى كقولك في اخت من النسب والرضاع لو انتفت اخوة
النسب لما كانت حلالا لانها اخت من الرضاعة فتحريم اخت
الرضاعة دون اخت النسب ولكنها علة مقتضية للتحريم
كاقتضاء النسب ولو انتفت اقوى العلتين لاستقلت الضعيفة
بالتعليل اذ كانت في نفسها صالحة له وانما قال المصنف كقولك
لانه لا وجود له في كلام الشارع ولا العرب وكذا قوله لو
كان انسانا لكان حيوانا بخلاف الامثلة الباقية وحاصل
الخلاف في افادتها الامتناع اقوال احدها لا تفيده ابدا وهو
قول الشلوبين والثاني تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب
جميعا وهو قول المعربين والثالث تفيد امتناع الشرط خاصة
ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان
مساويا للشرط في العموم نحو لو كانت الشمس طالعة كان
النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي

انتفا

انتفاء سببه وان كان اعم نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه
للشرط وعزاه بعض الائمة للمحققين وهو ظاهر عبارة سيبويه
فان قوله لما كان سيقع لوقوع غيره دليل على انه لم يقع وهذا تصريح بانها داله
على امتناع شرطها وقد اعتنى بدر الدين بن مالك بكلام المعربين
ورده لكلام سيبويه وقال انه يستعمل على وجهين الاول
ان يكون المراد ان جواب لو ممتنع لامتناع الشرط غير ثابت
لثبوت غيره بناء منهم على مفهوم الشرط في حكم اللغة لا في حكم
العقل والثاني ان يكون المراد ان جواب لو امتنع لامتناع شرطه
وقد يكون ثابتا لثبوت غيره لانها اذا كانت تقتضي نفي تاليها
واستلزامه لتاليه فقد دلت على امتناع الثاني لامتناع الاول
لانه متى انتفى شيء انتفى مساويه في اللزوم مع احتمال ان يكون
ثابتا لثبوت امر اخر فاذا قيل لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
فلابد من انتفاء القدر المساوي فيه للشرط فصح اذن ان يقال لو
حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الاول ص وترد للتمني س
نحو فلو ان لنا كرة اي فليت لنا ولهذا نصب فنكون في
جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني
كنت معهم فافوز وهل هي الامتناعية اشربت معنى التمني او قسم
براسه فلا جواب لها كجواب الامتناعية او انها المصدرية اغنت

فليتأمل

Copyright © King Saud University